موجز المقالات

الأمن فی القرآن الکریم؛
دراسة تحلیلیّة دلالیّة علی ضوء نظریّة الاستعارة التوجیهیّة

□ محمّد حسین شیرزاد (دکتوراه فی علوم القرآن والحدیث بجامعة الإمام الصادق علیه‌السلام)
□ محمّد حسن شیرزاد (دکتوراه فی علوم القرآن والحدیث بجامعة الإمام الصادق علیه‌السلام)
□ محمّد شریفیّ (أستاذ مشارك فی قسم علوم القرآن والحدیث بجامعة مازندران)

إنّ «الأمن» إحدی الحاجات الرئیسة للمجتمعات البشریّة وأولاها القرآن الکریم عنایة فائقة. وعلی الرغم من أنّ ثلّة من الباحثین کرّسوا بحوثهم علی دراسة التعالیم الأمنیّة فی هذا السفر المقدّس إلّا أنّ مراجعة بحوثهم تثبت أنّ معظم اهتمامهم انصرف إلی آیات تتناول إدراة مخاوف الإنسان وهواجسه الدنیویّة مباشرة؛ ومنها الآیة ٦٠ لسورة الأنفال المبارکة. بینما هناك کمّ هائل من التعالیم القرآنیّة المتعلّقة بالأمن، لیس فی الاستخدام الحقیقیّ للألفاظ وإنّما فی سیاق تعبیرات استعاریّة بدیعة. ومن أجل دراسة تلك التعابیر الاستعاریّة، حاولت هذه المقالة بمقاربتها الدلالیّة المعرفیّة أن تلقی الضوء علی دور الجهات الستّ فی بناء الاستعارات المفهومیّة للأمن والفلتان الأمنیّ. أثبتت

هذه الدراسة أنّ الأمن فی التعبیر القرآنیّ یتمثّل فی الجهات الثلاثة: الأعلی والأمام والیمین؛ بینما الفلتان الأمنیّ یُعبَّر عنه بالجهات الثلاثة الأسفل، والوراء، والیسار.

المفردات الرئیسة: لغة القرآن، علم الدلالة المعرفیّة، الاستعارة المفهومیّة، الاستعارة التوجیهیّة، الجهات الستّة.

مکانة حاجات الإنسان الأساسیّة فی آیات القرآن، فی ضوء نظریّة یوهان غالتونغ حول السِلْم والعنف

□ أحمد علیّ صاحب ناسیّ (طالب دکتوراه فی علوم القرآن والحدیث بجامعة أصفهان)
□ محمّد رضا حاجی إسماعیلیّ حسین آبادیّ (أستاذ فی قسم علوم القرآن والحدیث بجامعة أصفهان)
□ مهدیّ مطیع (أستاذ مشارك فی قسم علوم القرآن والحدیث بجامعة أصفهان)

لیست الحرب فی وجهة نظر «یوهان غالتونغ» إلّا شکلًا من أشکال العنف، وإنّ السلام لا یُنال بترك النزاع والخصام؛ بل یستقرّ فی غیاب العنف. یعدّ غالتونغ العنف «اختلالًا وضررًا یمکن تفادیه فی سبیل تلبیة حاجات الإنسان الرئیسة». ومن هذا المنظور فإنّ العنف هو الجور وغیاب العدل، وإنّ کلّ عنفٍ بدایة سلسلة متوالیة من أعمال العنف التالیة. إذن لا بدّ من کسر حلقة العنف لنیل السلام. وذلك لا یتیسّر إلّا بقطع العلاقات الظالمة القائمة علی التمییز بین الشعوب. ویری أنّ الثقافة مصدر هذه العلاقات، وأنّ الدین باعتباره عنصرًا جوهریًّا للثقافة، یؤدّی دورًا حاسمًا فی إقرار السلام أو نشر العنف. السؤال الجوهریّ لهذه المقالة هو: ما هی مکانة حاجات الإنسان الأساس فی التعالیم القرآنیّة؟ هل یحترم القرآن هذه الحاجات ویعترف بها؟ الإجابة عن هذا السؤال بنعم تعنی أنّ التعالیم الإسلامیّة سلمیّة تناشد الصلح، بینما تفید الإجابة السلبیّة بأنّ تلك التعالیم عنیفة معارضة للصلح. وخلصت هذه الدراسة الوصفیّة التحلیلیّة إلی أنّ حاجات الإنسان الجوهریّة تحتلّ مکانة سامیة فی القرآن، وأنّ تجاور «الفساد» و«السیّئة» و«العنف»، وتجاور «المحاربة بغیة الفساد فی الأرض» و«الإرهاب» مؤشّر علی إرادة الإسلام لمکافحة العنف والإرهاب.

المفردات الرئیسة: الإسلام، العنف، السلام، القرآن، الحاجات الأساس، یوهان غالتونغ.

دراسة فی مفهوم النظام القرآنی للتأمین الاجتماعی فی ضوء مفهوم الحیاة الطیّبة

□ مهدیّ عبداللّهی پور (أستاذ مساعد بجامعة علوم ومعارف القرآن الکریم)
□ سیّد محمّد نقیب (أستاذ مساعد بجامعة علوم ومعارف القرآن الکریم)
□ علیّ غضنفریّ (أستاذ مساعد بجامعة علوم ومعارف القرآن الکریم)
□ علیّ زُهراب (طالب دکتوراه فی التفسیر المقارن بجامعة علوم ومعارف القرآن الکریم)

عادة یُختزَل المفهوم السائد للتأمین الاجتماعیّ، فی دعم الحکومات المعیشیّ لأبناء المجتمع. ومفهوم التأمین الاجتماعیّ وإن کان مستوحًی من تعریف معاصر ومصطلح علیه وفی الرؤیة الغربیّة العلمانیّة لحاجات الإنسان المادّیّة؛ إلّا أنّه یبدو أنّ هذا الموضوع لن یعیق بحال تقدیم مفهوم جدید عن هذا المصطلح. ترکّزت هذه الدراسة الوصفیّة التحلیلیّة بالتحدید علی أنّه کیف یمکن صیاغة مفهوم عن التأمین الاجتماعیّ، علی أن یکون قائمًا علی الحیاة السعیدة المرجوّة ومستلهَمًا من التعالیم القرآنیّة؟ عرض القرآن الکریم نمط حیاة للإنسان وعبّر عنه بـ«الحیاة الطیّبة» التی تتمیّز بسمات، منها أنّها حیاة دائمة، ونابعة من مراتب الإیمان وتجسید للعمل الصالح، وحیاة کریمة آمنة تجلب الهدوء والاطمئنان، وحافلة بالسعادة والسرور. فی هذا النمط لیس تأمین الحیاة المادّیّة والمعاش مغفولًا فحسب؛ یُعَدّ من أهمّ عناصره ومقوّماته. من جانب آخر، بما أنّ هناك مقاربات شتّی تجاه کرامة الإنسان تناشد حتّی فی مفهومها السائد، ضمان الکرامة الإنسانیّة، وبما أنّ هذا الهدف السامی من الأهداف الرئیسة لهدی القرآن الکریم، فإنّ النظام القرآنیّ للتأمین الاجتماعیّ یرتبط ارتباطًا وثیقًا بمفهوم الحیاة الطیّبة باعتبارها حیاة الإنسان المنشودة. وزبدة القول أنّ هذا النظام نظام متناغم مع الحیاة الطیّبة تحاول تأمین کرامة الإنسان الاجتماعیّة وأمنه وطمأنینته فی کلتا الدارین، والدولة الإسلامیّة بوصفها السلطة الحاکمة وأقوی کیان اجتماعیّ، لها الدور الأبرز فی تأمینها؛ بحیث یمکن القول بأنّ الدولة الإسلامیّة، هی دولة النظام القرآنیّ للتأمین الاجتماعیّ.

المفردات الرئیسة: التأمین الاجتماعیّ، دراسة المفهوم، النظام القرآنیّ، الحیاة الطیّبة.

دراسة أساليب القرآن الكريم فی الإقناع حول القيامة

□ سحر مصلّی نجاد (ماجستيرة اللسانيات بجامعة بيام نور بشيراز)
□ محمّد هادی فلّاحیّ (أستاذ مساعد بالمركز الإقليميّ للإعلام العلميّ والتقنیّ بشيراز)
□ بهزاد مريديّ (أستاذ مساعد فی قسم اللسانيّات واللغات الأجنبيّة بجامعة بيام نور بطهران)

استخدم الله تعالی فی القرآن أساليب شتّی لإقناع المتلقّی وإثبات حقّانيّة كلامه. فعمليّة الإقناع تُعَدّ من أكثر مباحث تحليل الخطاب تداولًا، وتُستَخدَم لأجل ضبط ذهن المتلقّی وإلقاء الرسالة. سلّطت هذه الدراسة الضوء علی أساليب الإقناع وكيفيّة استخدامها لتشجيع المتلقّی علی متابعة موضع القيامة فی كلّ من سورة القيامة والواقعة والغاشية والنبأ وعبس، واستخدمت فی دراسة مقوّمات الإقناع وعناصره نموذج هاولند ونموذج استعراض الحقيقة للتفسير المعرفیّ. واعتمدت الدراسة ترجمة القرآن لآية الله مكارم شيرازیّ، وأيضًا ترجمة *تفسير الميزان* و*تفسير النور*. أثبتت النتائج المستخلصة عبر المنهج الوصفیّ التحليليّ استخدام جميع أجزاء النموذجين فی السور المذكورة كلّها. وعلی أساس نموذج هاولند تضمّ هذه السور استدلالات كثيرة، والتخويف والتهديد والسؤال والإجابة أكثر من آليّات الإقناع الأخری. ونظرًا لإقامة الأدلّة الكثيرة فی جميع السور المذكورة، فقد تبيّن أنّ الأسلوب المركزیّ الذی يؤكّد علی محتوی الرسالة الاستدلاليّ، أكثر استخدامًا، الأمر الذی يدلّ علی المقاربة القرآنيّة الإقناعيّة القائمة علی التفكّر.

المفردات الرئيسة: الخطاب، الإفحام، الإقناع، القرآن، القيامة.

نمط فی تطوّر علم تناسب السور القرآنيّة: تناسب سورتی الفتح ومحمّد صلی الله علیه و آله نموذجًا

□ صدّيقة جنّتیّ فيروز آبادیّ (ماجستيرة فی علوم القرآن والحديث بجامعة ميبد)
□ أحمد زارع زردينیّ (أستاذ مشارك فی قسم علوم القرآن والحديث بجامعة ميبد)
□ كمال صحرائیّ أردكانیّ (أستاذ مساعد فی قسم علوم القرآن والحديث بجامعة ميبد)

تشكّل معرفة تناسب السور القرآنيّة والسعی إلی دراسة بنيتها الهندسيّة أحد اهتمامات الباحثين المعاصرين من أجل اعتمادها فی مختلف البحوث التفسيريّة والكلاميّة. ومن

مجالات البحث فی علم التناسب الاطّلاع علی معطیات الباحثین القدامی والمعاصرین والجمع بینها وبالتالی تقدیم حلول فی العلوم القرآنیّة. یُعَدّ الدراسة الخطّیّة أو «ترتیب السور» و«تناسب السور» من الاتّجاهات القدیمة فی علم التناسب، وهو اتّجاه خطّیّ تمامًا. وما زال هذا الاتّجاه له أنصار ومؤیّدون. تسعی هذه الدراسة إلی تطویر هذا الاتّجاه فی دراسة بنیة القرآن الکریم عبر الجمع بین معطیات البحوث القدیمة والجدیدة، وتطبیق تلك المعطیات فی تحلیل الترابط القائم بین سورتی محمّدﷺ والفتح. تدلّ نتائج هذه الدراسة علی وجود علاقات مختلفة من الصلات اللفظیّة والدلالیّة علی المستوی الصغیر والکبیر. وتشیر نتائج هذه الدراسة إلی توفیر المجال الأحسن لفهم أمثل للسورتین، وإیضاح أفضل للبنیة النصّیّة للقرآن الکریم، وتقدیم ردود دامغة علی الشبهات المتعلّقة بتعدّدیة بنیة (نصّ) القرآن الکریم، وإماطة اللثام عن جمالیّاته.

المفردات الرئیسة: سورة محمّدﷺ، سورة الفتح، العلاقات النصّیّة، تناسب سور القرآن، معرفة بنیة القرآن.

نمط العوامل المؤثّرة فی مسار التألیف فی العلوم القرآنیة (من القرن ٦ حتّی ١٠) فی سیاق النظریّة البنائیّة

□ نجمة نجم (طالبة دکتوراه بجامعة آزاد الإسلامیّة، فرع علوم وتحقیقات، طهران)
□ مهدیّ مهریزیّ طرقیّ (أستاذ مشارك بجامعة آزاد الإسلامیّة، فرع علوم وتحقیقات، طهران)
□ محمّد علیّ مهدویّ راد (أستاذ مشارك بمجمّع فارابیّ التابع لجامعة طهران)
□ سیّد محمّد علیّ أیازیّ (أستاذ مساعد بجامعة آزاد الإسلامیّة، فرع علوم وتحقیقات، طهران)

تدرس هذه المقالة من خلال المقاربة التفسیریّة الفکریّة العلمیّة والاجتماعیّة العوامل المؤثّرة فی التطوّرات الطارئة علی التألیف فی علوم القرآن. رأت ثمانیة کتب فی علوم القرآن النور طوال القرن ٦ حتّی ١٠ للهجرة، وترکت بصماتها علی تلك الحقبة، فلذلك استأثرت باهتمام البحث. تبنّت المقالة منهج البحث الوثائقیّ والتحلیل التاریخیّ فی عملیّة البحث، کما اعتمدت فی تحلیل البیانات والمعلومات وعرض النمط النهائیّ، النظریّة البنائیّة (GT). وظهرت نتائج البحث فی ١٨ موضوعًا فی مسار التطوّر وتمّ

تصنيف الموضوعات المذكورة على وفق مدى تأثير العوامل، المدى العالى والمتوسّط والقصير. والجدير بالذكر أنّ النمط النهائىّ للعوامل المؤثّرة فى مسار تطوّر التأليف فى علوم القرآن تمّ فى سياق النظريّة البنائيّة التى تتكوّن من أجزاء هى: العوامل العِلّيّة بما فيها شخصيّة المؤلّف، واختصاصه العلمىّ، والعوامل الثقافيّة الاجتماعيّة لعصر المؤلّف، معاصروه وتأثُّره بما سبقه من الكتّاب والمصادر، وتأثير المؤلّف فى ما تلاه من الكتّاب والمصادر، هويّة النصّ ووثاقته (بما فيها هيكليّته ووظائفه ومحتوياته). العوامل السياقيّة أو الظرفيّة مثل الظروف الزمكانيّة، هجرة المؤلّف وأسفاره المتعدّدة، شموليّة عناوين المصدر، قِدَم واشتهار الكتاب ومؤلّفه. أمّا العوامل الوسيطة فهى كالسمات الأخلاقيّة للمؤلّف، والعوامل السياسيّة والاقتصاديّة لعصره، حرّيّة المؤلّف الفكريّة أو تزمّته. هذا وتطرّق البحث إلى الإستراتيجيّات ونتائجها أيضًا.

المفردات الرئيسة: علوم القرآن، التحليل التاريخىّ، العوامل المؤثّرة، تطوّر التأليف، النظريّة البنائيّة، القرن ٦ حتّى ١٠.

منهج ونموذج نويورت فى استعراض العمليّة التواصليّة فى القرآن

□ علىّ راد (أستاذ مشارك بمجمّع فارابىّ التابع لجامعة طهران)
□ سيّد محمّد موسوىّ مقدّم (أستاذ مشارك بمجمّع فارابىّ التابع لجامعة طهران)
□ مريم سرخيل (دكتوراه فى علوم القرآن والحديث بمجمّع فارابىّ التابع لجامعة طهران)

استأثرت دراسة العلاقة بين القرآن والكتاب المقدّس باهتمام الباحثين الغربيّين. ومنهم الباحثة آنجليكا نويورت التى تناولت هذه العلاقة فى دراستها القرآنيّة بمقاربة لسانيّة. انتقدت نويورت البحوث التى تزعم أنّ القرآن استنساخ عربىّ للإنجيل أو المسيحيّة، وعدّت القرآن كتابًا مقدّسًا مستقلًّا جسّد ذروة القدسيّة فى الكتب السماويّة من جهة، واستطاع تطبيق أهدافه الدينيّة. درست نويورت عمليّة توجيه الخطاب فى القرآن إلى المتلقّى بشكل شفهىّ وبمثابة مسرحيّة. إنّها تعدّ القرآن نصًّا تواصليًّا يتعامل مع المتلقّين، والذى تمكّن من الردّ على إشكاليّاتهم وأسئلتهم. استعرض الباحثون فى هذه المقالة الوصفيّة التحليليّة فى البداية نظريّة نويورت، وأيضًا نظريّة الفعل التواصلىّ ليورغن هابرماس، ثمّ سلّطوا الضوء على تطبيق نويورت لنظريّة هابرماس. أظهرت نتائج البحث

أنّ نويورت استفادت من «نظريّة الفعل التواصلىّ» لهابرماس. حاولت نويورت أن تثبت تفرّد القرآن واستقلاله إلّا أنّ جهودها تعثّرت فى الدراسة التزامنيّة القائمة على السورة القرآنيّة، حيث اشتبهت فى بعض المواطن مع المقاربة المسيحيّة.

المفردات الرئيسة: نويورت، هابرماس، العمليّة التواصليّة، القرآن، الأدبىّ، التناصّ، الأرضيّة التاريخيّة.

تطبيق مقاربة «البنية المعرفيّة» فى أساليب تعليم القرآن فى سياق التعلّم ذى المعنى

□ زهراء صفيان جوزدانىّ (ماجستيرة فى العلوم والمعارف القرآنيّة)
□ رضا سعادت نيا (أستاذ مساعد بجامعة علوم ومعارف القرآن الكريم، كلّيّة أصفهان)

ارتكزت هذه الدراسة على أهمّيّة البنية المعرفيّة وتعزيزها فى نطاق النشاطات التعليميّة. والبنية المعرفيّة هى الطريقة التى ينظّم المتعلّم معلوماته وبياناته العلميّة فى ذهنه. يسفر تكوين البنية المعرفيّة وتعزيزها إلى نتائج بارزة، منها جعْل التعلّم ذا معنى، يعنى ربط المعطيات العلميّة الجديدة بالمرتكزات العلميّة السابقة فى بنية المتعلّم المعرفيّة، بحيث كلّما كانت هذه الصلة أوثق وأمتن، ازداد الإدراك عمقًا. وعلى وفق الآية ٩ لسورة الإسراء: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ...﴾ نؤمن بأنّ القرآن الكريم يعرّف بأساليبه فى سياق مهمّته التعليميّة والهدى الأقوم. ولذلك فإنّ هذه المقالة الوصفيّة التحليليّة بصدد استخلاص الأساليب القرآنيّة فى تكوين البنية المعرفيّة وتعزيزها وإيضاح مكانة البنية المعرفيّة فى عمليّة التعلّم، عبر التأمّل فى القرآن ونصوص التربية والتعليم. أظهرت نتائج هذه الدراسة أنّ تكوين البنية المعرفيّة وتعزيزها فى القرآن يخضع لمناهج وإستراتيجيّات تشتمل على كلٍّ من: تناول المحتوى فى سياق الأحداث، وتوفير الأرضيّة خلال الحوار مع الآخرين، وتوفير الأرضيّة عبر السرد القصصىّ، تعدّديّة وجوه الحوار المباشر مع المتلقّى، ربط الكلام إلى الأركان البارزة للكلمات السابقة، وإدخال عنصر العاطفة، مثل التصوير، والتكرار الإيقاعىّ، فى إطار هرم البنية المعرفيّة.

المفردات الرئيسة: القرآن، تعزيز البنية المعرفيّة، التعلّم ذو المعنى، أوزوبل.

آراء أبی القاسم الکعبیّ البلخیّ التفسیریّة، دراسة تحلیلیّة

□ حسن خرقانیّ (أستاذ مشارك بالجامعة الرضویّة للعلوم الإسلامیّة)
□ علی أکبر رستمیّ (أستاذ مساعد بالجامعة الرضویّة للعلوم الإسلامیّة)
□ سیّدمحمّد علیّ فهیمیّ (طالب دکتوراه فی علوم القرآن والحدیث بالجامعة الرضویّة للعلوم الإسلامیّة)

علم التفسیر مدین لمساعی مفسّرین قاموا بشرح کتاب الله وتبیینه. ضاعت بعض تلك التفاسیر؛ لکن آراء أصحابها حول بعض الآیات ما زالت تحتفظ بها المصادر. ومنهم أبوالقاسم الکعبیّ البلخیّ المتکلّم والمفسّر المعتزلیّ. تتناول هذه المقالة الوصفیّة التحلیلیّة بعض آراء الأخیر التفسیریّة، ویتّضح فی ضوئها أنّه یفسّر الآیات بالمنهج القرآنیّ العقلیّ، ویولی السیاق ودقائق التعبیر أهمّیّة کبیرة فی فهم مراد الله تعالی. ومن هنا یری أنّ المقصود بالکلمات التی ابتلی الله بها إبراهیم علیه‌السلام، هو الإمامة والتی أتمّها الله سبحانه. کما أنّه یُعرِض عن القول المشهور فی سورة القیامة، متبنّیًا ویعتقد أنّ المقصود بالقرآن هو قراءة کتب الأعمال. تحظی الاستدلالات العقلیّة والکلامیّة بمکانة متمیّزة عنده، حیث إنّه یری أنّ آدم علیه‌السلام قِبلة الملائکة ولیس مسجودهم، وجنّة آدم أرضیّة، کما أنّه لایقبل «عالم الذرّ»، ویعتبر عقول بنی آدم شاهدًا علی ربوبیّة الله. إلی ذلك لا یری الحکومة والخلافة شرعیّة للکفّار والظالمین کونها عهدًا إلهیًّا. ومن مباحثه التفسیریّة قراءات القرآن وفقهه أیضًا.

المفردات الرئیسة: أبو القاسم الکعبیّ البلخیّ، تفسیر القرآن، المواقف التفسیریّة، المناهج والاتّجاهات التفسیریّة.

تقریر غیر واعد عن المعاد
علی أساس معادلة الرجاء للتصدیق فی الآیة ۷ لسورة یونس

□ سیّدة فاطمة کیائیّ (ماجستیرة فی علوم القرآن والحدیث بجامعة قمّ)
□ سیّد قاسم کیائیّ (مدرّس المستویات العلیا للعلوم العقلیّة بحوزة قمّ العلمیّة)

ذکر المفسّرون فی إیضاح مادّة «الرجاء» فی قوله تعالی: ﴿لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ (یونس/ ۷) احتمالات شتّی مثل الخوف والطمع والتوقّع والتصدیق. وعلی الرغم من أنّ «التصدیق» من مدلولات یبدو ضروریًّا إیضاح علاقته الدلالیّة مع الرجاء للتباعد الدلالیّ بین دلالته الوضعیّة والرجاء، إلّا أنّ المفسّرین لم یتطرّقوا إلی ذلك، الأمر الذی جعل جواز حمل

التصديق على الآية مكتنفًا بضبابيّة. وهناك إشكاليّة ثانية فى معظم التفسيرات السابقة بما فيها «التصديق»، وهى عدم العناية بالطابع التحفيزىّ للآية فى الدعوة إلى النزعة الأخرويّة المتفائلة بدلًا من القناعة العقليّة بالآخرة، لكن لم تعتن التفاسير بهذه النقطة على الرغم ممّا يؤيّدها مثل تخيّر مفردات الآية ونظمها. بتعبير أوضح حينما يقرأ المتلقّى التفاسير ينصرف ذهنه إلى الإيمان بالمعاد والتداعيات الخطيرة لرفض المعاد بوصفهما مبدأ عقائديًّا، فى حين تسعى الآية إلى فتح نافذة أخرى على المتلقّى لا تقدّم المعاد فى سياق قناعة ومبدأ عقائدىّ لازم الطاعة، كما أنّ الآية بصدد لفت انتباه المتلقّى إلى الأمل والتفاؤل فى المعاد، أو بتعبير أوجز إلى النزعة الأخرويّة لا إلى الإيمان بالمعاد. قدّم هذا البحث تقريرًا تحليليًّا عن الرأى القائل بمعادلة الرجاء للتصديق، والادّعاء القائل بأنّ هذه الآية بفكرتها الرئيسة وهى المعاد، بصدد ترسيخ النزعة إلى الحياة الأخرويّة وليست تكوين رؤية أو فكرة عنها.

المفردات الرئيسة: الرجاء، التصديق، المعاد، الإيمان.

دراسة ونقد فى آراء المفسّرين حول «آيات النهى عن التعجيل فى الوحى»

□ سيّد روح اله دهقان باغىّ
□ أستاذ مساعد فى قسم المعارف بجامعة شيراز الطبّيّة

تعدّدت التفاسير الشيعيّة والسنّيّة للآيات ١٦ حتّى ١٩ لسورة القيامة والآية ١١٤ لسورة طه، والتى تنهى الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله عن التعجيل فى قراءة القرآن. أطلق الباحث فى هذه المقالة على تلك الآيات «آيات النهى عن التعجيل فى الوحى». وظهرت ستّة آراء للمفسّرين عن الآيات المذكورة بعد دراسة فى أمّهات تفاسير الفريقين، حيث إنّ الرأى الأوّل المتّفق عليه شيعةً وسنّة، قائم على النهى عن التعجيل فى قراءة القرآن لدى تلقّى الوحى، وظلّ هذا الرأى محطّ العناية طيلة خمسة عشر قرنًا مضى على نزول القرآن. أمّا الآراء الخمسة المتبقّية فلا تحظى باتّفاق المفسّرين كلّهم، ولم تكن مطروحة فى جميع القرون المنصرمة؛ بل تبنّى بعضها منهج تفسيرىّ واحد أو عدد من التفاسير. وكلّ واحد من الآراء تعانى إشكاليّات متعدّدة تعذّر الاعتراف بها. هذه الدراسة المكتبيّة والوصفيّة التحليليّة المقارنة المصحوبة بالنقد العقلىّ والنقلىّ والتاريخىّ، كما أيّدت نزول القرآن

دفعة واحدة على وفق سورة القدر وغيرها من الآيات والأحاديث المتعلّقة، اعتبرت هذا النزول قبيل نزول آيات النهى عن التعجيل فى سورة القيامة، ورأت فى ضوء رواية عن الإمام الصادق عليه السلام أنّ «النهى عن التعجيل» صدر تنبيهًا، وسبق ارتكاب المنهىّ عنه من جانب الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ومع الأخذ بعين الاعتبار أنّ القرآن فى نزوله الدفعىّ لم يتمّ إبلاغه.

المفردات الرئيسة: آيات النهى عن التعجيل، النزول الدفعىّ، الوحى، العلم الحضورىّ، نسيان الوحى.

المراد بقراءة القرآن فى الآية الأخيرة لسورة المزّمّل، وحكمها الشرعىّ

□ حميد وحيديان أردكان (طالب دكتوراه فى علوم القرآن والحديث بجامعة فردوسىّ مشهد)
□ حسن نقى زادة (أستاذ بجامعة فردوسىّ مشهد)
□ محمّد حسن رستمىّ (أستاذ مشارك بجامعة فردوسىّ مشهد)

أُمِر المسلمون فى الآية الأخيرة لسورة المزّمّل بقراءة القرآن. والآراء متضاربة فى تحديد المراد بالقراءة. فمن الباحثين من يرى أنّ المراد بقراءة القرآن فى الآية هو مطلق القراءة، ولا يراد بها القراءة التى تُعَدّ من واجبات الصلاة غير الركنيّة. ومنهم من يرى أنّ المراد بهذه القراءة هو مطلق القراءة فى الصلوات بما فيها الفرائض والمستحبّات. استنبط ثلّة من الأعلام من هذه الآية وجوب القراءة فى الصلوات اليوميّة، مثل السيّد المرتضى، والعلّامة الحلّىّ، والمحقّق الكركىّ، وآية الله الخوئىّ، كما استنبط آخرون منها الأمرَ باستحباب صلاة الليل. لو دقّقنا فى دلالة «قيام الليل» واستعمالاته فى النصوص المتقدّمة، والمقام وسياق الآية والسورة اتّضح أنّه لا يمكن التسليم بالأقوال الثلاثة الأُولى لأنّها تخالف ظاهر الآية وسياق السورة، وتخالف مقام القول والروايات المأثورة. أمّا القول الرابع فتؤيّده أدلّة مثل موافقته مع القواعد البلاغيّة، ومطابقته لسياق الآية والسورة، مقام القول والروايات الشريفة. ويتبيّن أيضًا أنّ فعل الأمر المخاطب فى التعبير القرآنىّ يفيد الاستحباب على خلاف ظاهره. هذا وتنطوى المقالة فى ثناياها على معطيات جديدة ومنها الدراسة فى دلالة «قيام الليل» واستخدامها فى هذا البحث والاستدلال على مقام القول وسياق السورة، وردّ العجز إلى الصدر.

المفردات الرئيسة: سورة المزّمّل، آيات الأحكام، واجبات الصلاة، قيام الليل، قراءة القرآن.